الاهداء

إلى منار..

سوسنة البراءة والحب،،

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

مارس 2009م

رقم الناشر الدولي

ISBN 978_99958_0_059_8

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة

د.ع. 7479 / 2009م

عش الغراب

(مسرحية أطفال)

تأليف : عيسى الحمر

لوحـــة الغلاف
عبدالله يوسف

الإخراج الفني والتنفيذ
موسى حسن

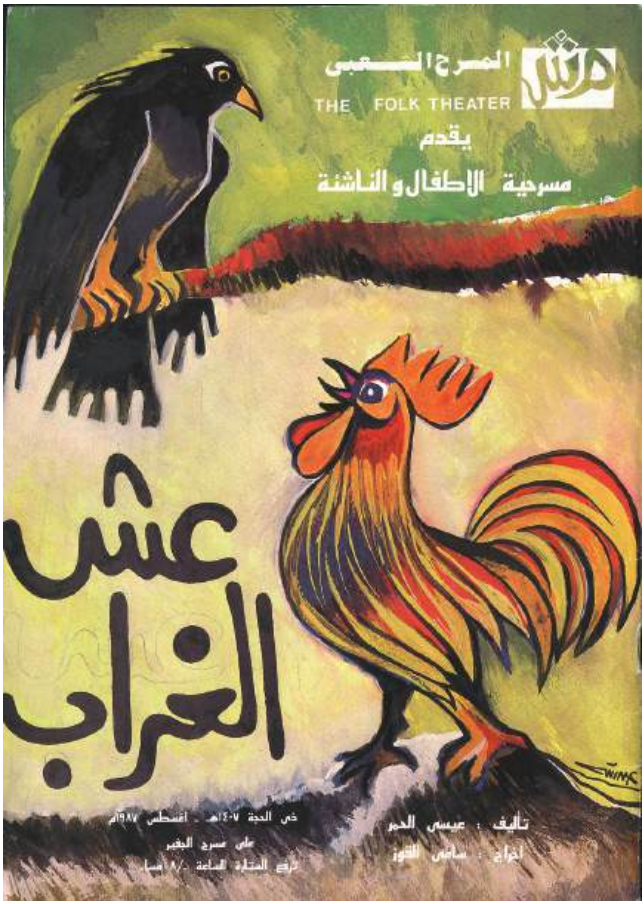
المسرح الشعبي
THE FOLK THEATER
يقدم
مسرحية الأطفال والناشئة
عش الغراب
تأليف : عيسى الحمد
إخراج : ماجد الفهد
في الدمام ١٤٠٧هـ - أغسطس ١٩٨٧م
على مسرح البحر
في الساعة ٨/٠٠ مساءً

عش الغراب

اللوحة الأولى

عندما تفتح الستارة تكون الإضاءة خافتة، هو نور الفجر والمنظر يمثل بستان كبير، أشجار وارفة خضراء. في الخلفية رابية وتحت الرابية جحر صغير. يخرج الديك ويقف فوق الرابية، يتمطى ثم يؤذن بعدها تدب الحركة فوق الخشبة بدخول مجاميع من النمل والعصافير والنحل والفراش ويؤدون أغنية جماعية للفجر والحياة.. فوق احد الأغصان ينام الغراب نوما مضطرب. عندما يتوقف الغناء ينشغل الجميع بالعمل. الديك يطحن الحبوب فوق الرابية. الغراب ينزل من على الشجرة وقد علا وجهه الغضب..

الغراب: (زاعقاً) إزعاج. كل صباح إزعاج وفوضى.. هذا البستان لا يصلح للنّوم ولا الراحة.. (يتجه للديك) وكله بسببك .

الديك: (يواصل العمل) بسببي انا.

الغراب: نعم. انت من يوقظ الجميع كل صباح.

الديك : إنني اطحن حبات القمح لإفطار أطفالي..

الغراب: وهل يفتح أطفالك أفواههم قبل عيونهم يا لعين،ألا تستطيع الانتظار حتى أكمل نومي.. ؟؟

الفراشة: النوم إضاعة للوقت.. كل شيء في موعده أفضل..

الغراب: ولكنني لم اشبع من النوم. أنني تعبان.

الديك: يجب أن يأكل الأطفال الطعام في موعده.

الفراشة: والشمس سوف تشرق في موعدها.

الغراب: لعنة الله على الشمس التي تشرق في موعدها

الفراشة: تلعن الشمس؟!

الديك : تلعن ملكة الدفء والضياء..

الفراشة: تلعن واهبة الحياة للأرض والشجر والمياه..!!

الغراب: فقدت راحتي وسعادتي بسببها.. كل يوم في نفس الموعد. في نفس الموعد تشرق .. وفي نفس الموعد. أكاد أجن.

الديك: تعلم أن تحب الشمس .. وسوف تدرك قيمة ذلك..

الغراب: لا أريد أن أحب أحدا.. فقط أريد أن أنام .اذهبوا من هنا.

(الغراب يدفع الديك .. والفراشات والعصافير بعيداً ويعتلي شجرة.. ويستلقي محاولاً النوم.. يشخر للحظات.. ثم تدخل النحلة خفيفة رشيقة، تصدر زنيناً قوياً. الغراب يأخذ في طرد النحلة عن وجهه.. وأجزاء جسده واهماً أنها تحوم فوقه. النحلة تتنقل بين الأغصان . الغراب يضطرب .. يمسك رأسه ثم يقفز غاضباً)

الغراب: ما هذا الصوت الحاد كالمنشار..؟!

النحلة: هذا أنا يا غراب.. صباح الخير.

الغراب: أذهبي عن وجهي. أذهبي.

النحلة: اغسل وجهك.. سوف تشرق الشمس.. في موعدها

الغراب: لا أريد رؤية شمسك. أذهبي يا لعينة.

النحلة: لا يجب ان تراك الشمس وعيونك قذرة.

الغراب: (ينقلب) قلت لك أذهبي (فارجي) . يكفي إزعاج.

النملة : نحن نغنى ونرقص.. لأننا فرحون بشروق الشمس..

الغراب: آلا تتعب أياديكم من العمل.. ألا تشعرون بالحاجة للنوم.

النحلة: نمنا ما فيه الكفاية والآن وقت العمل..

الغراب: ولكنني تعب. تعب. لم انم ما فيه الكفاية أريد أن أنام

النحلة: أنت حّر. نم لا يمنعك أحد..

الغراب: (يمسك بالنحلة) كيف انام وصوتك يفجر رأسي. كيف أنام وانتم تحومون من حولي.

النحلة: انها الحياة يا غراب.. يجب ان نعمل حتى تستمر الحياة.. الغراب: حياتي أنا في النوم..

النحلة: أنت حّر..

الغراب: أذهبي من هنا اذهبي بعيداً عن هنا..

النحلة: يجب أن انقل اللقاح للثمر وإلا ماتت الأشجار.

الغراب: فلتمت الأشجار. فقط اذهبي من هنا واخرسي هذا الصوت الحّاد (يدفع النحلة)

النحلة: ليس من حقك دفعي.

الغراب: ابتعدي يا حشرة.. ابتعدي..

النحلة: أنا حشرة ياكسول.

(تندفع النحلة ناحية الغراب وتلسعه وتهرب) خذ.!!

الغراب: آها آها لسعتني الشيطانة لسعتني الملعونة آها آها.

(يخرج الصرصار من الجحر أسفل الرابية .. وهو يرتدي ملابس نوم مخططة.. ويعلق في صدره آلة عزف موسيقية)

الصرصار: إزعاج، فوضى ،صراخ كيف يرتاح الفنان المبدّع في هذا المكان وهو يسهر بالليل ولا ينام بالنهار..

(يصطدم بالغراب.. فيستدرك) ماذا بك يا سيد غراب.. ماذا بك..

الغراب: لسعتني الملعونة.. لسعتني.. أخ..

الصرصار: مسكين أنت.. أن أهل هذا البستان لا يعرفون قيمتك.

الغراب: أخ لسعتها مثل الإبرة المسمومة.. أخ .

الصرصار: الله ينتقم منها..

الغراب: لا اطلب غير الراحة أريد أن أنام دون أن أشعر بشروق أو مغيب تلك الملعونة.. لكنهم يقلقون راحتي ويلسعوني..أخ

الصرصار: قلت لك من قبل أن غياب الأنظمة والقوانين في هذا البستان هي سبب كل ما يحدث. أنهم يأمنون العقوبة.. لذلك الكل يتصرف على هواه.

الغراب: وماذا يمكنني أن أفعل.. لقد كبر سنّي يا صرصار.

الصرصار: من المفروض ان يجعلوا منك ملكاً لهذا البستان. بعد أن دللتهم عليه.. وأمنّت حياتهم..

الغراب: لم يفعلوا.. والحقد يأكل قلبي .

الصرصار: أني أفكر ليل نهار في طريقة تجعل منك سيداً عليهم جميعاً.. حتى التأليف الموسيقي تركنه من زمن..

الغراب: أنت الوحيد الذي يحترمني ويملئ نفسي بالأمل..

الصرصار: أرجو ان تقّدر ذلك في الوقت المناسب يا سيدي..

الغراب: وأين هو الوقت المناسب.. إين هو ؟؟

(الصرصار يبتعد قليلاً مدعياً التفكير.. ثم يستدير)

الصرصار: لدي فكرة..

الغراب: صحيح. ما هي. ؟؟

الصرصار: تجمعهم وتطلب مكاناً خاصاً بك. مكان تستطيع الراحة فيه وحدك تسيجه وتمنع الدخول اليه الا لمن احببت.

الغراب: مكان خاص بي.. أنا..!!

الصرصار: شجرة مثلاً شجرة كبيرة تكون لك وحدك.. كل ليلة تنام على غصن ويمكن ان تدعو اصدقائك لزيارتك.

الغراب: فكرة جميلة. لم ادري انك ذكي هاكذا.

الصرصار: وبعد الشجرة.. تطلب مساحة صغيرة من الأرض والمساحة تكبر وتكبر حتى تصبح بستاناً كبيراً.

الغراب: سوف يعترضون..اعرفهم .

(فجأة يسّطع نور قوي.. وتشرق الشمس فوق الربوة العالية ويفاجئ الغراب والصرصار فيضطربان)

الغراب: طلعت الملعونة.. طلعت كاشفة الأسرار..

الشمس: صباح الخير يا غراب.

الغراب: أين الخير .. بلا نوم.

الشمس: صباح الخير يا صرصار..

الصرصار: صباح الخير علّي أن اذهب عيناي تؤلماني من النور.

الشمس: سوف يكون النهار جميل اليوم.

الغراب: (ما بين أسنانه) بوجودك إنشاء الله.. بوجودك..

الشمس: يبدو عليك الانزعاج اليوم..

الغراب: أنا !! لا لا فقط أحس بصداع خفيف راسي.. يكاد يفجر امعائي

(لنفسه) من القهر.

الشمس: العالم كله بخير. الأنهار جارية والأسماك تتقافز في البحيرات والغزلان تركض في البراري. لا يعكر صفو العالم شيء.

الغراب: وما يدريك.

الشمس: أرى كل شيء على مدى النظر. كل العالم الذي يصدقني سعيد.

الغراب: كل العالم.

الشمس: حتى هذا البستان السعيد سيبقى سعيداً ما دام يصدقني.

الغراب: أدعو أهل البستان يا صرصار. ادعوهم .

الصرصار: (مستغربا) الأن !! ألا تريد أن تنام .

الغراب: ادعوهم الأن حتى نعلن الخبر ..(ناظراً للشمس) حتى يعلم الجميع إني لست مرتاح وان العالم يجب ان لا يرتاح ما دمت أنا غير مرتاح.. نخبرهم بالقرار..

الصرصار: الوقت غير مناسب يا سيدي. .

(الصرصار يخرج جرس صغير من وسطه.. ويقرعه..)

الصرصار: (ينادي) يا أهل البستان.. يا أهل البستان.. الحقوا أخوكم الغراب في خطر يا أهل البستان .

الشمس: (مندهشة) خطر!!

الغراب: لا عليك اصمتي ولا تتدخلي حتى تعرفي ان العالم ليس سعيداً.

(يدخل الديك مندفعاً يحمل عصى ومن خلفه البقية متحفزين يحملون أسلحة وأدوات بدائية.)

الديك: (بانفعال) ماذا حدث؟ ماذا حدث؟ هل أنت بخير...

عصفورة: انقطعت أنفاسي من الطيران ما الخبر...؟

النحلة: انسكبت أواني العسل من يدي ماذا حصل ؟؟

الصرصار: اجتماع مستعجل

عصفوره: (مستجنة) اجتماع.

النحلة: الآن!!

الفراشة: ماذا حدث . ؟؟

الصرصار: أمر مهم لا يحتمل التأخير.

النحلة: الغراب سليم معافى. أين هو الخطر.

الديك: لا تضيعوا علينا الوقت لدينا عمل.

الفراشه: النهار قصير لنؤجل الاجتماع.

الديك: موافق

النحلة: وأنا كذلك.

عصفور: لنعود للعمل.

(يهمون بالخروج ... الغراب يعترض طريقهم)

الغراب: لن تذهبوا .

(يسود التوتر)

الغراب: لن تذهبوا..

النحلة: (تهدده بلسعة) لا يحق لك منعنا.

الغراب: (متوسلا) أرجوكم اسمعوني. إنني تعب من عملكم طول النهار. وانا رجلٌ مسن لا أنام ما فيه الكفاية أصبحت صحتي عليلة راسي يوجعني وعيناي ! آها لا استطيع فتح عيناي من التعب.

النحلة: (للآخرين) أنه الكسل.

(يضحكون)

الغراب: تضحكون مني بعد أن وجدت لكم المكان المريح والحياة الهانئة تضحكون بعد أن أصبحتم تعيشون في آمان وطمأنينة هل نسيتم أنني من أوجدَ لكم هذه الحياة الطيبة.

الديك: لم ننسى ولكننا عملنا ليل نهار حتى نجعل من البستان جنة صغيرة تعبنا وعرقنا ونحن نعمره ونسقيه ونزرعه.

النحلة: وكنت تنام طول الوقت.

الصرصار: كبر المسكين.. ويحتاج للراحة.

الديك: وما هو المطلوب الان..!!

الصرصار: شجرة.

الغراب: شجرة واحدة في اقصى البستان.. شجرة تكون ملكي وحدي.

الجميع: (مستغربون) شجرة.

الصرصار: وماذا في ذلك أنه طلب صغيروسيدي الغراب يستحق.

النحلة: (باستهجان) سيدك..!!

الصرصار: (يتجاهل النحلة) ان أشجار البستان كثيرة وأمتلاك سيدي لشجرة صغيرة تكون له بيتاً لن يضركم .

الديك: طلب غريب.

صرصار: ليس غريباً يا حضرة الديك.. من حق كل واحد منكم ان يمتلك شجرة .. أو قطعة أرض.. يرتاح فيها.. ويتمدد. ينام ويأكل ويدخل الحمام حين يشاء أليس صحيحا يا سيدي..!!

الغراب: صحيح. فأنا لا يمكنني النوم في مكان اسمع فيه صياح أخينا الديك في الثالثة صباحاً ونحلة تطير فوق انفي في الرابعة صباحاً وشمس تحرق راسي في الخامسة صباحاً..

الصرصار: (يذكره) وتلسعك يا سيدي.. وتلسعك..

الغراب: (يتذكر مكان اللسعة) وتلسعني نعم أخ تلسعني بقلة أدب.

الديك: وهل تريد إيقاف دورة الحياة حتى يمكنك النوم..!!

الغراب: دع الحياة تدور كيف (ماتبي) ولكنني أريد شجرة أنام عليها على كيفي.

النحلة: البستان ملك الجميع.. وتستطيع النوم أين شئت.

الغراب: لا لا. الشجرة هي الحل.

الديك: لو قسمنا البستان لضعفنا وأصبحنا لقمة سهلة للغرباء..

الفراشة: أو تناحرنا على كيفية التقسيم وصرنا أعداء. نتقاتل بسبب الأرض والشجر.

الغراب: اختاروا انتم الشجرة حتى لو كانت صغيرة وبدون ثمار.

(الصرصار يشير إشارات للغراب للحصول على مكاناً هو الأخر.)

الغراب: ومزراب صغير لصديقي الصرصار حتى يستطيع ممارسة هوايته في التأليف الموسيقي.

النحلة: إصراركم غريب.

الصرصار: انه جزء من حقنا يا آنسه.

الديك: ولكننا عقدنا اتفاقا أن نعيش متساويين.

الغراب: كل شئ قابل للتغيير يا صدقائي تلك سنة الحياة (يبتسم) ولا تنسون فضلي عليكم في هذا المكان الأمين هل نسيتم..

الفراشة: ساعدناك بما فيه الكفاية

الغراب: (يوزع الابتسامات متزلفا) اشكركم اشكركم ولكنني لا زلت اصر في الحصول على شجرة

الديك: (للجميع) ما قولكم..

الجميع: الطلب مرفوض.

(يخرجون يبقى الغراب والصرصار وحيدين وقد أخذتهما الدهشة/ الشمس فوق الرابية تبتسم/ الغراب يتنبه لوجود الشمس ويتطلع ناحيتها بغضب)

الغراب: تبتسمين . أعجبك رفضهم ها اعرف انك وراء كل ما يحدث هنا... ولكنني سأنتقم منك يوماً... سأنتقم.

الصرصار: يرمي الشمس بأحجار صغيرة يلتقطها من الأرض أذهبي اغربي اذهبي يا ملعونة اذهبي

(الأحجار لا تطال الشمس، الشمس تتوارى خلف الرابية)

اللوحة الثانية

تضاء الخشبة إضاءة خفيفة على نفس المكان . صوت الليل. الطيور والحشرات يتوزعون الخشبة ويغطون في النوم .. لحظات يدخل الغراب متسللا في الظلام يتبعه الصرصار وقد غطوا وجوههم بأقنعة يقتربون من بيت الديك ويطرقونه. يخرج الديك بملابس نوم طويلة

الديك: (نصف نائم .) . نعم ..! :

(الغراب يسحب الديك بغتة ، ويسنده على الرابية .)

الغراب: تعال .. !
الديك: ماذا . (وقد أخذته المفاجأة ..)
الغراب : سوف اقطع عرفك .. واقصص ريش ذيلك الزاهي .. و افقأ إحدى عيناك..

(الديك يتحسس أجزاءه فزعاً ..)

الديك: ليش .. ! : ماذا فعلت ...!
الصرصار: ونكسر واحده من أرجلك .. ونقطع لسانك ..
الديك: عندي اطفال..
الغراب: انك لا تستحق الحياة..
الديك: كل المخلوقات تستحق الحياة .. او فرصة الحياة على الأقل ..

الصرصار: نعطيك فرصة..

الغراب: إذا وافقت على إعطائي الشجرة..

الصرصار: ها . وافقت ..

الديك: (يتعلثم .) كيف. كيف أوافق على إعطاء مالا أملك ..

الصرصار : (يلكزه بالعصا في بطنه). قلت لك . ما تستحق فرصة الحياة ..

الديك: استحق يا صرصار .. أستحق.عندي أطفال و زوجة ولدي مشاريع كثيرة و أحلام ..

الصرصار: (يعدل من وضع القناع على وجهه .) عرفني الملعون .. (يلكزه في بطنه بقوة اشد ..) . لا تستحق ..

الديك: (يتألم .). أطفالي يريدون رؤية البحيرة ..وملاعبة الأسماك .. وزوجتي تشتهي كعكة التوت.. وزيارة بيت أجدادها خارج البستان .. يجب ان احقق كل ذلك قبل ان أموت ..

الغراب: (ينشر ورقة إمام الديك) . توقع صك الموافقة..

الديك: أوقع ؟ .

الغراب: كلهم يسمعون كلامك . كلهم يصغون إليك .. تستطيع إقناعهم

الصرصار: (يلكزه في بطنه) . نعم توقع ..

الديك: (يتألم .) . اها .. لما لا تسألوهم...!

الغراب: إنني أسالك أنت .. بيدك المفاتيح ..

الديك: دعوني أيقظهم .

الغراب: لا تيقظ احدا. أريدك ان تقنعهم . تجعل الأمر يبدو طبيعيا..

وان الشجرة حق من حقوقي ..

الديك: لا أستطيع ..!

الصرصار: (يلكزه) وتريد ان نأخذ أطفالك في نزهة للبحيرة .. ها ..

الديك : الموضوع خطير .. لا يمكنني اتخاذ القرار وحدي .. انه يهم الجميع .

الغراب: بل قل انك سعيد بان الجميع يأتمرون بأمرك..

الصرصار: انك عقلهم المفكر .. وكلهم يسمعون كلامك ..

الغراب: وافق و سيكون لك بيتا واسعا بدل العشة الخربة التي تسكنها سوف أساعدك..

الديك : إنني مرتاح في عشتي .. لا اطمع في الكثير

الصرصار: (يلكزه) . لن ينفع معه الطيب .. يدعى الزهد .. الملعون

الغراب: (يدفع الديك أمامه) . اخرج من البستان ..اخرج ان أفكارك تنغص عيشتنا .

الديك: اخرج إلى أين ..

الصرصار: إلى البر الواسع ..

الغراب: سوف تتعلمون ..طاعتي من اليوم ..

الديك: زوجتي و أطفالي ..

الصرصار: سوف نرسلهم لملجأ الأيتام ..

(فجأة ينتشر نور الشمس ..و يغمر المكان من فوق الرابية ..)

الغراب: (فزعا .) . طلعت الملعونة .. طلعت ..

(الغراب و الصرصار يتركان الديك .. ويفران).

الديك : (يلتقط أنفاسه و ينظر للشمس بامتنان) شكرا لك أيتها الشمس .. شكرا ..لقد أنقذتني ..

الشمس : لا تشكرني.. إني أساعد الجميع ،خصوصا الأصدقاء وعشاق النور والحياة ..

(تستيقظ النحلة و الفراشة .. وتفركان عيونهما ..)

النحلة : ماذا حدث اليوم .. لقد أشرقت الشمس ..ونحن بعد نيام..
الفراشة : لم اسمع أذان الديك هذا الصباح...
الديك: (ابتسامة). أنني هنا..
النحلة: كيف لم يؤذن.. ضاع علينا النهار..
الديك : أذنت .. ولكنكم نيام .
الفراشة: لم اسمع صوتك ..على غير العادة
الديك : كنتما غارقتين في النوم ..
(يدخل فوج العصافير و النمل و الفراش .. يبحثون عن الديك في احتجاج)
عصفور 1 : أين الديك . أين الديك . أضاع علينا النهار..
نحلة: أصبح غير مخلصا لعمله .
عصفور 1 : لولا ابنتي الصغيرة .. التي عملتها في الفراش .. لما استيقظت
نحلة 1: كادت ملكة النحل تفصلني عن العمل .. و أنا المسئولة عن إيقاظ جميع العاملات.
عصفورة 2 : أصبح الديك غير مخلصا لعمله ..فعلا .
الديك: لا تظلموني يا ناس .. لقد كنت في قبضة ..
الشمس: (مقاطعة) . الألم.. فعلا . كان الديك في قبضة الألم .. ان الديك مريض .
الديك: (وهو ينظر للشمس بامتنان) كنت مريضا .. في الحقيقة شربت ماءاً مثلجا

يوم أمس فانبح صوتي . وأذنت ولكن بصوت مبحوح .. فلم يسمعني احد.. (يسلك صوته ..)

النحلة: كان بإمكانك ان تقرع الجرس حتى لا يضيع علينا النهار ..

الديك : لا زال النهار في أوله يا نحول .. هيا أرينا همتك .

الفراشة: أتمنى أن لا تزعل مني الأزهار.. لأني تأخرت عليهم كثيراً

العصفور: وانا أتمنى ان لا يزعل منى الأطفال تعودوا ان اقف عند نوافذهم كل صباح.. وأيقظهم للمدارس.

الديك: سوف اعتذر نيابة عنكم.. ولكن بعد ان اغتسل.

(يدخل الديك بيته مسرعاً. تغني الفراشة والنملة والبقية يرقصون أثناء الغناء تقوم النحلة بالتحليق فوق رأس الغرب كالعادة يحاول طردها فتلسعه ويفر هارباً يتبعه الصرصار مثل ظله وعندما تنتهي الأغنية يدخل بعض العصافير والفراشات يقصدون جرادة منهكة ومتعبة تصل وسط الخشبة وتخر مغشياً عليها)

عصفور: ساعدونا يا اخوات ساعدونا (يحيطون بالجرادة)

النحلة: ليذهب احدكم لاحضار الطبيب فوراً.

(يطير احد العصافير خارجاً. الغراب الذي كان يرصد الموقف عن قرب يدخل ويرش الجرادة بالماء فتقفز عالياً)

النحلة: ماذا فعلت يا غراب..!

الغراب: اسكتي يا طويلة اللسان ..اسكتي.

الجرادة: (تقف) آها اين انا .!! اين انا ..

(الجرادة تتلفت حول نفسها)

النحلة: انك هنا في بستان الفرح والسعادة

الغراب: (متهكماً) الذي لا يملك فيه أحد شجرة ولا حتى ورقة

الفراشة: ماذا حدث يا جرادة

الجرادة: انني عطشانة

الغراب: (يمّد الماء) اشربي.

الجرادة: (تشرب الماء بلهفة) شكراً

عصفور: كانت مستلقية بين الحشائش تحت حرارة الشمس

الغراب: ربما لسعتها أختكم طويلة اللسان.. نحول..

النحلة: انا لم السع احداً.. ولم أرها من قبل...

الغراب: (يتحسس جسده) لم تلسعي احد..

الجرادة: اني تعبة..

عصفور: وجدنا هذا بقربك.

(العصفور يمد جهاز غريب فتسحبه الجرادة من يده بسرعة وتخفيه)

الجرادة: انه لي.

(الفراشات والنحل يتبادلن نظرات الدهشة)

الغراب: ماذا حدث يا صغيرتي ومن دلك على هذا المكان انه مكان بعيد لا يعرفه احد اكتشفته بعبقرتي وذكائي (يشير بيديه) كل هذا البستان الواسع من اكتشافي هل تصدقي.

النحلة: تصدق تصدق دعها تستريح.

الجرادة: انني تعبة وأريد ان أستريح.

الفراشة: انك ضيفتنا.

الغراب: لا يمكن هي ضيفتي ولو أنني لا املك بيتاً ولكنها ضيفتي تعالي.

(يدخل العصفور يتبعه ضفدع يرتدي نظارات كبيرة)

الضفدع: أين المريضة... أين المريضة .

(تصطدم قدماه بالأرض.. ويسقط)

الغراب: لا يوجد مريض ارجع من مكان ما جئت.

الضفدع : (ينهض ويلبس نظارته وينفض ملابسه) كذبت علي يا عصفور كذبت علّي.

العصفور: تلك الجرادة كانت على وشك الموت.

الغراب: كانت..

الضفدع: الله يجازيك يا عصفور تركت أرنبة تلد ولادة متعسرة.

العصفور:لم اكذب يا دكتور .. قسماً..

الضفدع: لا تحلف يا مخادع لا تحلف يا كذاب..

(يخرج الضفدع حاملاً حقيبته والبقية يبتسمون)

(تخفت الإضاءة)

اللوحة الثالثة

يضاء ركن صغير من الناحية اليسرى من الخشبة. الغراب وبقربه الجرادة، يطّعمها بملعقة. الصرصار يعبث بآلته الموسيقية.

الصرصار: اخبار الدنيا مقطوعة عنا لا نعرف ما يدور حولنا ولا يصلنا حتى البريد..

الجرادة: ولكنكم تعيشون في بقعة جميلة أشجار وثمار وجدول ماء.

الغراب: ولكننا لا نملك مما ترين شيئاً.

الجرادة: من الذي يملك إذن. ؟؟

الصرصار: لا احد

الجرادة: غريب، لم أرى في حياتي مكانا دون حاكم او ملك.

الصرصار: ها انتِ ترين.

الجرادة: زرت غابات وصحاري لم أرى مكانا بغير ملك . الغابات تحكمها الأسود... والصحارى تحكمها الضباع.

الغراب: الامر هنا يختلف. طلبت ان أكون حاكما للبستان ..ولكنهم وقفوا ضدي.

الصرصار: الا انا يا سيدي

الغراب: الا هذا الصرصار اللطيف النظيف...

الصرصار: (يبتسم في دلال) هل اغني لكم...

الغراب: (بحدة) لا لا تغني

الصرصار: صوتي جميل وحلو يا جرادة ولكني لم أحصل على تشجيع... كلهم يرفضون سماعي.

الغراب: سوف تحصل على الفرصة في الحفلة الكبيرة بعد ان احصل على الشجرة.

الجرادة: شجرة..!!

الغراب: يرفضون إعطائي شجرة واحدة أنام فوقها..

الجرادة: لا حاكم ولا ملكية. من يحل مشاكل الناس.

الغراب: لا أحد.

الجرادة: كيف؟

الصرصار: لا توجد مشاكل ..

الجرادة: ومن الذي يأمر ببدء العمل أو انتهاءه..؟!

الصرصار: لا أحد

الغراب: أنهم يعملون مثل الآلات العجيبة يعملون بطريقة تشّد الأعصاب لا يتعبون .. لايشتكون .. ويرضون بالقليل.

الجرادة: ومن الذي يصدر أوامر الحرب.

الغراب: لا هجوم ولا اعداء لا شئ غير عادي يحصل هنا كل شيء يسير مثل الساعة تك. تك. تك.

الجرادة: (بخبث) استطيع مساعدتك.

الصرصار (يضحك ساخرا) انتِ ها ..!

الجرادة: اقنع سيدتي الملكة... بان تشن هجوماً على البستان وتجعل منك حاكماً

الصرصار: الملكة..!!

الجرادة: (تخرج الجهاز) أرسلتني سيدتي في مهمة استطلاع لأراض جديدة يسكنها قومي... وأضعت الطريق... ثم وجدتني في جنة صغيرة وجميلة

الصرصار: (بخوف) وما هذا .؟!

الجرادة: سوف تعرف..

الغراب: أنا موافق.

(فجأة ينتشر ضوء الشمس وتقف فوق الرابية)

الغراب: طلعت الملعونه

الجرادة: (تغطي عينها) ما هذا.!!

الغراب: انها الملعونه

الصرصار: انا ذاهب للبالوعة لا استطيع رؤيتها..

الغراب: (يمسك الجرادة) تعالى.

(يكفهر وجه الشمس يدخل الديك وبيده بيض والنحلة بيدها إناء العسل، والفراشة معها زجاجة عصير..)

الديك: أين ذهبت ..(يتفحص المكان)

الفراشة: بالأمس كانت مع الغراب

الديك: أظن اننا أخطأنا بتركها معه.

النحلة: كيف يعتني بها وهو لا يأكل الا فتات الآخرين...!

(الصرصار يرصد الموقف من باب جحره)

الديك: زوجتي قالت نفس الكلام.. لذلك ارسلتني بهذا البيض لإفطارها

النحلة: وانا أحضرت طاسة عسل طازج.. سوف ينعشها

الفراشة : انا قلقة لا أأتمن الغراب حتى على بصلة.. وقد أحضرت هذا العصير الذي تبرعت به كل زهرات البستان

(الصرصار يخرج من جحره فجأة ويقترب من الفراشة.)

الفراشة: (خائفة) آها ما هذا.

الصرصار: (يشم العصير) انه طيب (يشم بعمق) وله رائحة زكية

الديك: أين الجرادة.

الصرصار: ذهبت في نزهة الصباح مع الغراب... هاتوا ما عندكم.. وسأقوم بإعداد مائدة الإفطار لضيفتنا العزيزة

النحلة: لن أعطيك شيئاً..!

الصرصار: غيرتم رأيكم..!

الديك: نود ان نطمئن بان كل شيء في مكانه الصحيح..

الصرصار: اطمئن يا صديقي اطمئن كنت في خدمة الجرادة طوال ليلة أمس ولا أرفض خدمتها اليوم أيضا (يبتسم) وعزفت لها لحناً أطربها كثيراً... جميل ان تنظم لأسرة البستان صديقة جديدة.

الفراشة: (تعطيه العصير) سوف نسعد بها .. يبدوأنها طيبة.

النحلة: لا تتسرعي..!

الصرصار: تستحق الشفقة. تغرّبت عن أهلها ووطنها المسكينة.

(الصرصار يقترب من الديك محاولاً أخذ البيض)

الديك: ابتعد

الصرصار: (يقفز بعيدا) بخيل .(يقترب من النحلة)

النحلة: (ترفع ابرتها عاليا) ابتعد.

الصرصار: (يقفز بعيداً ويدخل جحره)

(فوق طرف الرابية تقف الآن الجرادة وتجري اتصالاً بالجهاز.. ثم تعطي بعض الإشارات. من خلفها يقف الغراب)

النحلة: ما العمل.!

الديك: خسرت الجرادة إفطارا لذيذاً ومقوياً.. كله فيتامينات.. (يأخذ في أكل البيض..)

(الصرصار على باب جحره يشرب العصير بسعادة)

الفراشة: لا فائدة من إضاعة الوقت وراءنا عمل كثير..

النحلة: والجرادة.

الفراشة: سوف تعود من النزهة كما قال الصرصار.

الشمس: لا تثقوا في الغراب يا أصدقاء الحذر الحذر.

الديك: (باستغراب) هل تعرفين شيئاً يا صديقتنا الشمس..!

الشمس: المصالح تجمع الأشتات الحذر... الحذر.

النحلة: ..اسمع صوت غريب.. (تنصت)

الفراشة: شئ ما يهّز أجنحتي (تنصت)

الديك: وباستغراب !! ماذا؟

(ينصتون باهتمام ،الغراب والجرادة ينزلان من فوق الرابية)

الشمس :تنظر للبعيد.

النحلة: (بقلق) صوت غريب. الا تسمعون

(النحلة والديك والفراشة يصعدون الرابية... وينظرون للبعيد. يقبل صوت غريب خافت ومخيف يقترب قليلاً قليلاً يخلخل الهواء فتهز الأوراق تدخل مجموعة من العصافير وفي عيونهم رعب شديد يلتصقون بالأشجار ومع بعضهم البعض الصوت يزداد تدخل فراشات ونحل ونمل يتكورون وهم يسدون أذانهم والصوت يزداد الشمس تتحدث مأخذوة بالصوت الذي يشبه الفحيح)

الشمس: السماء. السماء أصبحت رمادية صفراء رمادية حذار يا أصدقاء. حذار يا أصدقاء .حذار.

(يتلاشى صوت الشمس بعد ان تباغتها مجموعة من الجراد تكمم فمها وتسقطها من فوق الرابية ويمتلئ المكان بالجراد يتغلغل في كل مكان ينتشر في كل الزوايا بعد ان تتم السيطرة على المكان يفسح الجراد الطريق فتدخل ملكة الجراد يتبعها القائد والجرادة ثم الغراب وفي ظله يختفي الصرصار . ملكة الجراد تعتلي الرابية وفوق شفتاها ابتسامة انتصار ساخرة أثناء ذلك يتم القبض على الديك ثم يسود الظلام)

اللوحة الرابعة

البستان. بعض الأغصان أصبحت عارية مجموعة من الجراد تنتشر بين الأشجار وتلتهم كل شيء بنهم وسرعة شديدة. لحظات وتدخل مجموعة من الفراشات والنحل والجراد (المحتل) يعترضون طريقهم.

جرادة1: الى أين؟
فراشة: للعمل.
جرادة1: الرخصة.
فراشة: رخصة!!
جرادة1: لا عمل بدون رخصة أوامر الملكة.
فراشة: لم نتعود على حمل الرخصة للعمل في أرضنا.
جرادة2: أرضكم . عودوا إلى الوراء إلى الوراء هيا إلى الوراء
(يدفع الفراشات والنحل)

النحلة: ان الزرع يموت يوماً بعد آخر ألا ترى ما يفعلون .
(تشير إلى الجراد المستمر في الأكل بنهم) في الأشجار أكلوا الثمار ويأكلون الأوراق اليوم. وغداً يأكلون الجذوع والجذور.

(الجراد الآكل يتوقف عن الأكل لحظات يتأمل النحلة بغضب ثم يعاودون الأكل)

جرادة1: (تدفعهم) الى الخلف عودوا الى الخلف.

فراشة: كيف يمكننا الحصول على الرخص لا بد ان نحصل عليها وبسرعة قبل ان يتلف كل شئ.

جرادة1: تحصلون عليها من الوكيل راجعوا الوكيل (تدفعهم) إلى الخلف إلى الخلف لا تقربوا الأشجار لا تقتربوا

فراشة: ومن هو الوكيل.

جرادة1: الغراب.

الجميع: (بدهشة) الغراب!!

(الغراب يدخل فجأة وعلى رأسه قبعة غريبة وبيده عصى يتبعه الصرصار مثل ظله يحمل أوراقا وختم كبير)

الغراب: نعم انا الوكيل أعطي الرخص كيف شئت ولمن شئت.

جرادة1: (مقاطعة) باسم الملكة..

الغراب: (يستدرك بابتسامة تزلف) باسم الملكة طبعاً تفضلوا قابلوني... وقتي ضيق وعندي اعمال كثيرة هيا هيا

الصرصار: (يدفع الفراشات والنحل) في الطابور في الطابور نظام نظام.

الفراشة: أزهار البستان تموت زهرة زهرة..

الفراشة1: وأغصانه تذبل كل لحظة..

النحلة: ونحن نانتظار رخصك ..يا محترم..

الغراب: كلميني باحترام يا طويلة اللسان وإلا نتفت ريشك وجعلت منك ورقة جافة يقذفها الهواء.

النحلة: (تندفع ناحية الغراب غاضبة) لما تقيدنا بهذه القوانين الجديدة وأنت تعرف ان البستان بحاجة لعمل سريع بعدما لحقه من تدمير على يد أصدقائك الجدد.

(الغراب يتراجع للخلف قليلاً خوفاً من ان تلسعه النحلة)

الغراب: النظام مهم وانتم بحاجة للنظام.
الصرصار: (يدفع النحلة إلى مؤخرة الصف)عودي للخلف عودي للخلف وانتظري دورك انتهى زمن الفوضى ..نظام.. نظام
نملة: (للصرصار) كيف أصبحت مساعد الوكيل وأنت لا تعرف غير النوم.
الصرصار: عودي للصف يا حسودة. عودي. (يدفعها بقوة)

(الغراب يتأمل بعض الخرائط)

النحلة: منعتنا ملكة الجراد من الخروج للعمل سبعة أيام...
الغراب: (يقاطعها متنحنحاً بصوت قوي ذات معنى)
الصرصار:(يتنحنح هو الاخر حتى لا تكمل النحلة جملتها)
(ثلاث جرادات يحطن بالنحلة وقد علا وجوههن الغضب)
الغراب: (للفراشة) خذي الرخصة (بعد ان يختمها) واذهبي للعمل في مسطحات البصل في الجهة الغربية.
الفراشة: (بدهشة) البصل!! البصل لم يلمسه احد ولم يتضرر
النحلة: الجراد لا يحبون اكل البصل.

(الجراد الثلاث يقتربن من النحلة من جديد في حالة تهديد)

الغراب: لا تجادلي خصصنا لك مسطحات البصل.. حسب ما هو مرسوم فوق الخريطة.

الفراشة: لم نتعود ان يخصص لنا مكاناً للعمل أننا نعمل حسب الحاجة..

الصرصار: كان زمان..!!

الغراب: (يعلن) فليسمع الجميع لقد قسمنا البستان الى إقطاعات وملكيات خاصة.

الجرادة 1: (مقاطعة) باسم الملكة..!!

الغراب: (مستدركاً) باسم الملكة من اليوم ممنوع العمل والتنقل بين الملكيات الخاصة الا بترخيص زمن الفوضى انتهى والحاضر يسّمع الغائب.. نظام

الصرصار: (يدفع النحل والفراشات والبقية) نظام نظام في الصف يا نحل.

الغراب: (للفراشة) ماذا تنتظرين أذهبي لمسطحات البصل..

الفراشة: لن اذهب .. لو يوجد ما أعمله هناك..

الصرصار: عنيدة

(الغراب يشير برأسه للصرصار. الصرصار يشير برأسه للجرادات الثلاث اللواتي يأخذن الفراشة بعيداً)

الصرصار: كلاً يأخذ جزاءه.

الغراب: بعده

الصرصار: بسرعة بسرعة وقت الوكيل ضيق.

(تقترب من الغراب نحلة صغيرة)

نحلة: أريد العمل في الكرم الشرقي.

الغراب: (ينظر في الخرائط أمامه) بلا شروط

الصرصار: (يضرب النحلة فوق كتفها بحزامه) بلا شروط وقفي مستقيمة قفي مستقيمة.

الغراب: الكروم الشرقية أصبحت ملك سيدتي ملكة الجراد اذهبي ناحية الساقية الجنوبية..

جرادة1: (تهدد الغراب) ها آ ..

الغراب: (يستدرك) كلا كلا اذهبي ناحية الأحراش الشرقية

نحلة: لا يوجد في الأحراش الشرقية ما اعمله. لا يوجد غير الأشواكالبرية.

الغراب: انزعي الأشواك. ونظفي التربة هيا. هيا

النحلة: والعسل..؟

الصرصار: لا نريد العسل. وأخرسي أنتي حتى يأتي دورك...

الغراب: (ينهض مسرعاً) يجب ان انتهي عندي أعمال أخرى

نملة: وأنا أين أعمل..!

الغراب: أذهبي لغسل صحون الملكة.

نملة: غسيل صحون الملكة...!

الصرصار: (يضربها فوق كتفها بحزامه) تحركي تحركي.

الغراب: (يأخذ في توزيع الأعمال بشكل عشوائي)

وأنتي لتقليم أظافر حاجب الملكة وانتي أذهبي لتمشيط شعر زوجة قائد الجند..

نملة: يقولون كله قمل (تسرع خارجة)

الغراب:(يحتار) وأنتي وأنتي اذهبا لتنظيف بيت الصرصار.

الصرصار: (برجاء) أريد خطبتها لنفسي يا سيدي أريدها زوجة

الغراب: هل توافقين.

النملة: اذا وافق على كتابة البالوعة باسمي (تخرج بسرعة).

الصرصار: موافق (يقبل الغراب) شكراً

الغراب: (يمسح القبلة) لا تقبلني. رائحتك بواليع.

(يهم الغراب بالخروج تلحق به مجموعة من الفراش والنمل والنحل)

المجموعة: ونحن ماذا نفعل..

الغراب: تعالوا في الغد.باكر. اليوم خلاص ما فيه شغل..

الصرصار: (يطردهم خارج الخشبة) يا الله تعالوا باكر. تعالواباكر.

(بعد ان يخرجوا) ما بقينا نفتك.

الغراب: على الله ترضى الملكة.

(الصرصار والغراب ينتبهان للجراد الذي ما زال يأكل..)

الصرصار: (جانباً) أكلوا ثمار البستان في يومين وبدءوا أكل الأوراق من أربعة أيام وفي الغد يأخذون في أكل الجذوع ثم الجذور.

الغراب: (يقاطعة هامساً) اسكت لا يسمعك احد أنهم جياع وعندما يشبعون سيوقفون عن الأكل.

الصرصار: لا أظن

(تقترب منهما جرادة في يدها أوراق وفمها ملئ بأوراق أخرى .. وتنظر إليهما مكشرة)

الغراب: (يمسح رأسها وهو يبتسم) جوعانة المسكينة. جوعانة

(يتناول بعض الأوراق ويعطيها أيها تقرباً .الجرادة تكشر في وجهه وتبتعد. دقات طبول قوية تدخل ملكة الجراد يتبعها الحراس بقية الجراد في البستان يتوقفون عن الأكل ويقفون في حالة استعداد .الغراب والصرصار يفسحان الطريق بخضوع مبالغ فيه)

الغراب: (متزلفاً) أهلاً سيدتي أهلاً.

الملكة : كيف حالك يا غراب.

الغراب: الحمد لله ونشكر أفضالك يا سيدتي أصبحت أملك قطعة ارض على الأقل ولو إنها صغيرة

الملكة: صغيرة..!!

الصرصار: (يلكز الغراب بكوعه)

الغراب: (يستدرك ضاحكاً) سوف تكبر سوف تكبر عن قريب ولكن أخواتنا الجراد يأكلن محاصيل البستان دون حسبان يا سيدتي ويُكاد البستان ان يصبح صحراء...

الملكة: انهن جياع. مرت أشهر طويلة وهن دون طعام... سيكفن عن الأكل عندما يشبعن.

الغراب: (يبتسم خوفاً) هذا ما كنت أقوله لصديقي الصرصار سيكفون عن الأكل عندما يشبعون(للصرصار) الم اقل ذلك

(يضحكان)

(يدخل الحراس يجرون الفراشة)

الملكة: ماذا حدث..!

الغراب: فراشة سليطة اللسان وعنيدة يا سيدتي تستحق العقاب..

الفراشة: الا تريدين ان اعمل في أشجارك يا سيدتي قلت لهم ان أشجار سيدتي الملكة بدون ثمار وإزهارها ذابلة ويجب ان انقل لها اللقاح ولكنهم منعوني.

(الصرصار والغراب يتبادلان نظرة ذهول)

الملكة: (بحدة) ومن الذي منعك.
الفراشة: هذا الغراب الصفيق.
الغراب: (يتلعثم) انا يا سيدتي إنها ..إنها تكذب .. تكذب
الصرصار: نعم انها تكذب يا سيدتي تكذب.
الملكة: (بحسم) اتركوها.

(تنفلت الفراشة من يد الحراس وتمر أمام الغراب بخيلاء)

الفراشة: أمر مولاتي..!!
الملكة: أعتني في الأشجار (تشدّد) أشجاري فقط. ومن اليوم أنتي المسئولة عن كل أملاكي من الأرض.
الفراشة: (تنحني) أمر مولاتي الملكة.

(الصرصار والغراب يزدادان دهشة وتعجب الفراشة تمر أمامهما بخيلاء ثم تؤدي حركة قبل ان تخرج . تقرع الطبول تغادر الملكة المكان يتبعها الحراس)

الغراب: خرجت دون ان أتمكن من سؤالها متى تجعل منى حاكماً للبستان..!!
الصرصار: لا عليك. لا تستعجل .الان استعد لاستقبال السماسرة
(ينظر لساعته) حان موعدهم.
الغراب: السماسرة. نعم نعم السماسرة (يعّدل من هندامه..)
(تتغير الإضاءة. تدخل أنواع مختلفة من الحيوانات والطيور ويقومون بالمساومة على شراء الأراضي من الغراب يدفعون النقود للصرصار ثم يستلمون صكوك ملكية. بعد ان تنتهي عمليات البيع يختفي الغراب والصرصار بين الأشجار بسرعة)

اللوحة الخامسة

يضاء جزء من الخشبة يجلس فيه مجموعة من النحل والفراشات والنحل والطيور، تمر لحظات وهم غارقون في التفكير...

النحلة: تعبنا من العمل دون فائدة لم يتغير شيء
الفراشة: لن يعود النبات الى النمو من غير ضوء الشمس
النحلة: واين الشمس..!!

(تسلط بقعة ضوء على الغراب وهو مستلق فوق غصن شجرة، يضع في أذنه سمعات ويقوم بعملية تصنت على ما يدور ما بين المجموعة، ويدور الحوار بين المجموعة والغراب من خلال أجهزة التصنت. الصرصار تسلط علية بقعة ضوء أثناء حواره وهو يتخذ نفسه وضيعه الغراب)

الغراب: لقد تخلصنا من المعلونة. لا حرّ ولا عيون تراقبنا.
(المجموعة يتطلعون حولهم في دهشة واستغراب)
النحلة: غراب..!!
الغراب: الوكيل من فضلك.
النحلة: كأنك سعيد يا غراب.
(تسلط بقعة ضوء على الصرصار)
الصرصار: (بحدة) لم تسمعي. يقول لك انه الوكيل .الوكيل. ألا تسمعين.
الغراب: انا فرحان يا نحول فرحان.(ما قصرت فيني) كانت تضايقني الملعونه... (وما اقدر اسوي شيء.) لكن الله حط كيدها في نحرها

(يختفي الغراب ويسلط الضوء على الصرصار)

الصرصار: انا كنت اختنق طوال النهار... وانا في المزاريب والبواليع (يتألم متذكراً) أها فأر يرفسني وفأر يزجرني. وفأر يبصق في وجهي.. آخ (يمسح البصاق عن وجهه)

الفراشة: سعداء بالظلام يا غراب

الغراب: (غاضباً) وأخرتها معاكن. قلنا لكم الوكيل.. الوكيل.. وإلا هي مسألة عناد.

(النحلة تعطي إشارة لرفاقها بالبحث عن أسلاك التصنت فيأخذون في البحث والنحلة تدير الحوار مع الغراب والصرصار)

الصرصار:(يضحك) على الأقل تخلصنا من عدوتنا اللدود بفضل مساعدة أخواننا الجراد.

الغراب: طول النهار وهي فوق رأسنا مثل سيف مسلط. وهاهي تذهب دون رجعة.

النحلة: مسكينة أنتي يا شمس الكل ينكرك

الغراب: لم يأتنا منها غير الأذى.هل نسيتم مرض الفراشة كادت تموت .

النحلة: لم تكن الشمس السبب، الفراشة عملت كثيرا تحت حرارة الشمس ومرضت

الصرصار: أصابتها ضربة شمس...ضربة شمس يا آنسة نحلة آلم يخبركم طبيبكم الضفدع..

الغراب: الشمس لا ترحم حتى الفراشات الصغيرات وانتن طيبات طيبات حتى السذاجة (مالت عليكم...)

النحلة: تحاولون خداعنا كالعادة.

الغراب: نريد ان نريح ضمائرنا.

النحلة: الشمس هي الشمس لم تتغير هي الخير والعطاء الشمس رمز ومعنى... لمن يفهمون؟

الصرصار: كل ما افهمه أنني لا استطيع العمل في النور.

النحلة: كل الكائنات الخيرة تحب الضياء وتعشق النور. تزرع وتحصد ..تحب وتحلم، تنتظر فجر جديد تبزغ فيه الشمس ويتحقق الحلم.

(المجموعة تتوقف عن البحث قليلا ويلقون الحوار إلقاء متوتر تصاعدياً)

الفراشة: الشمس تعني الحياة.

نملة: الشمس تعني الانطلاق.

الفراشة: الحقيقة

(أثناء ذلك يتواتر سقوط الضوء على الغراب والصرصار اللذان تكاد رأسيهما أن تنفجر من قوة الأصوات المقبلة إليها عبر الأجهزة)

النحلة: الحب

الفراشة: الإخلاص

نملة: الصدق والبراءة

النحلة: (بقوة) الشمس هي الحرية

(يرتفع صوت موسيقى مع العثور على الأسلاك وقطعها من قبل أفراد المجموعة مع

حركات القطع يتألم الغراب والصرصار ويمسكان بأذانهما وينزعان آلات التصنت ويلقيان بها فوق الأرض تخف الإضاءة عليهما وتتركز على أفراد المجموعة)

النحلة: ماذا نفعل..؟

النملة: خاننا الغراب وجارتنا الجرادة.

عصفور: حذرتنا الشمس وتجاهلنا تحذيرها

النملة: لا بد من طريقة للخلاص

الفراشة: أولا دعونا نحارب الخوف في نفوسنا

النحلة: لسنا خائفين نحن بحاجة للعمل بحاجة أن لا نقف مكتوفي الأيدي... وحقوقنا تضيع أمام أعيننا لدينا جيوش كثيرة من النمل والنحل والفراش... ويمكن استغلال كل هذه القوة في الوقت المناسب

عصفور: ونبحث عن الديك.

نملة: والشمس.

النحلة: دعونا نبحث عن الديك ونخلصه من أيديهم.

الجميع: موافقون.

النحلة: يجب أن نعرف مكانه أولا وهذهِ مهمتك يا عصفور

العصفور: بدهشة وخوف... أنا..!

النملة: تراجعت ..!

العصفور: (ثبات أكثر) انا مستعد.

(يدخل الغراب والصرصار ومعهم بعض الجند من الجراد... المجموعة ينتبهون لوجودهم فيقومون بأداء مشهد تمثيلي بطريقة التهريج الكاريكاتيرية الجند يندمجون مع التمثيل ويمرحون)

النحلة: عندما تُهضم حقوقنا من قبل الآخرين نضحك.

الفراشة: تنقلب الموازين؟ طاخ. طاخ. بمم.

عصفور: ينقسم الناس إلى فئتين فئة بيضاء وأخرى سوداء.. البيضاء طيبة... والسوداء كريهة... وقذرة (يسد أنفه) أهه

(يضحكون).

نملة: (مثل السكارى) فئة تطالب بالحقوق الضائعة وآي وآي

(تبكي بسخرية ثم تضحك)

عصفور: وفئة تتصلب... وتتشدد... وترفض رفضاً قاطعاً

No،No، No.(بلكنة اجنبيه)

(يضحكون)

الفراشة: وبمرور الوقت تصبح المطالبة مقاومة

(تقوم بحركات المصارعين والملاكمين والتكوندو..)

نحلة: وتقابل المقاومة بمزيد من القوة والتشديد

(تؤدي أصوات المدافع والمدافع الرشاشة)

نملة: (ثملة) فتنقلب الأرض الى محرقة

(تؤدي صوت انفجار كبير ثم تنقلب فوق الأرض... علامة شدة الانفجار)

عصفور: وتصبح الحياة رخيصة عند أصحاب الحقوق الضائعة.

(يرفس الهواء أمامه بشدة عدة رفاسات)

فراشة: ويلجأ المتجبر إلى القوى التسلط والبطش

(تؤدي شخصية رجل ضخم مفتول العضلات والشوارب يضحكون ويضحك الجند أثناء ذلك يحاول الغراب والصرصار إقناع الجند بالقبض على المجموعة ولكنهم لا يعيرانها التفاتاً لأنهم مأخوذون بالأداء التمثيلي والحركات)

النحلة: ويركع المتشدد ويذل حتى لا يخضع لمنطق الحقيقة والعدل ويؤدي دور الذليل.

فراشة: ويقدم التنازلات تنازلات + تنازلات حتى يرعى البرسيم الأخضر مع الماشية.

عصفور: وينبت له ذيل في مؤخرته.

(يضحكون)

النحلة: وتطلع له قرون في مقدمة رأسه. مباع مباع

(تؤدي صورة الشاه يضحكون ويخرجون جرياً، يدفعون النحلة على صورة الشاه دون ان يعيروا الجند انتباها. الجند يضحكون والغراب يموت غيظاً. يخرج الجند وهم يتدافعون من الضحك)

الغراب: (ينظر اتجاههم)... جهلاء... أغبياء... انا ماعز يا صرصار انا اكل البرسيم الأخضر..(يكاد يبكي) يا صرصار .

الصرصار: لا عليك..

(يخرجان)

(تتغير الإضاءة المجموعة ينتظرون في زاوية أخرى من زوايا البستان يدخل العصفور تعباً)

النحلة: (بلهفة) ها بشر يا عصفور بشر.

العصفور: (يلهث من التعب) أعطوني ماء.

الفراشة: ماء. هاتوا ماء.

النملة: هل لاحظت شيئاً .هل رأيت شئ غريباً.

العصفور: (يلهث متقطع الأنفاس) اشرب الماء اولاً...

(فراشة تأتي بالماء والعصفور يشرب)

النحلة: (شفت شئ) انطق.. قول قطعت قلوبنا.

العصفور: لم أرى شيئاً

(النحلة تدفع العصفور في صدره فيسقط)

النحلة: (تقلده) أعطوني ماء... أعطوني ماء اشرب الماء أولا...

فراشة: كنا نمسك بقلوبنا من القلق بانتظار أخبارك

العصفور: (ينهض). اقصد. اقصد أنني لم أرى الديك... ولكنني رأيت بناءاً رمادي اللون عند الساقية الجنوبية...

النحلة: (فرحة) صحيح يا عصفور.

الفراشة: لا يوجد بناء رمادي عند الساقية الجنوبية

عصفور: وحول البناء جراد كثير... يحيطونه مثل الحزام... شاهدتهم يترصدون كل شئ... ويفتشون حتى الهواء

النحلة: انه سجن.

نملة: (بدهشة) سجن..!؟

العصفور: وما هو السجن يا نحلة؟!

النحلة: مكان يوضع فيه اللصوص والمجرمين والديك موجود فيه.

الفراشة: ولكن الديك ليس مجرماً!!

النحلة: ليس بالضرورة مجرم... ولكنه موجود في هذا البناء

نملة: يجب ان نخرجه.

النحلة: هذا ما سوف نفعل.

العصفور: كيف؟!

النحلة: لدي فكرة تعالوا معي.

(يخرجون مسرعين)

(يدخل الغراب والصرصار وهم ينظرون في الخريطة)

الغراب: هل بقي شيء من الأرض

الصرصار: كلها بيعت يا سيدي... ولكن بأثمانٍ رخيصة.

الغراب: رخيصة..!

الصرصار: أجل رخيصة... كأنك تود الخلاص من الأرض يا سيدي...

الغراب: (مفكراً) رخيصة فعلاً رخيصة ما علينا رخيصة. لم ندفع فيها شئ من مالنا سنعوض ذلك في المرة القادمة.نطلب من الملكة ارض جديدة فنقسمها ونبيعها بأسعارٍ عالية.

الصرصار: هذا أحسن (يضحكان بخبث)

الغراب: (ينظر حوله بدهشة). غريب... البستان خالٍ اليوم على غير العادة.

الصرصار: أين ذهبوا الملاعين..!

الغراب: لم أرى البستان بمثل هذا الهدوء في حياتي.

الصرصار: (بتشمم). أشم رائحة... خيانة ... خيانة... أمر يدبر في الخفاء.

الغراب: لا تقلق. لا تقلق. لا حيلة لديهم ما دام الديك في السجن

الصرصار: أصبح لدينا أكثر من ديك كلهم أصبحوا الديك يرددون نفس الكلمات يحفظونها عن ظهر قلب...

الغراب: سأجعلهم يقتلونه

الصرصار: لن يفيد لقد حشا رؤوسهم الصغيرة بأفكاره نقشها في عقولهم بالنار.

الغراب: لا بد من قطع رأسه الملعون... وإلا لن تستقر الأمور (يدور بالمكان بعصبية) اين انتم. اخرجوا نحن لا نحب الصمت من حولنا (يصرخ) أينكم.

الصرصار: (ينظر حوله بقلق) أشم رائحة غريبة يا سيدي...!!

الغراب: إني أشمها أيضا، إنها رائحة الخوف.

الصرصار: بل هي الكراهية يا سيدي (يتلفت) كراهيتهم تلوث المكان... وتسكنه.. اشعر بها خلف كل شجرة.. أشمها تفوح في عطر كل زهرة.

الغراب: (سيطر عليه الخوف والقلق) دعنا نبتعد عن هنا هيا..

الصرصار: (بتشمم) إنها رائحة فعلا رائحة يا سيدي... ألا تشتم دخان... رائحة شيء يحترق..

(خلف الرابية نشاهد ظلال نار ودخان)

الغراب: (يزعق) هيا نخرج من هنا... هيا... بسرعة.

(الغراب والصرصار يخرجان مسرعين)

اللوحة السادسة

تضاء الخشبة على البستان. لحظات وتدخل الملكة يتبعها قائد الجند وبعض الحراس والغراب والصرصار يتبعه كظله . الغراب والصرصار يسيطر عليهما خوف وقلق بادي...

الملكة: وكيف آخذو منكم السجين... كيف...

القائد: بالخديعة يا سيدتي. بالخديعة... اشعلوا النار في الاحراش المحيطة بالسجن... وعندما انشغل الحراس في اطفاء النار اقتحموا السجن واطلقوا سراح الديك... وكل السجناء...

الملكة: هذا غباء..

القائد: سوء تقدير يا سيدتي

الملكة: بل أهمال وتسيب..

القائد: كنت بعيداً عن السجن ساعة وقوع الحادث..

الملكة: وهذا عذر اقبح من فعل.. انت لا تصلح قائداً للجيش... تعود جنديا مع الافراد... من اللحظة...

(تنزع رتبته العسكرية)

القائد: امر سيدتي... (يتراجع للخلف)

الملكة: (للجرادة) انت تعال..

جرادة: (تقترب) نعم سيدتي.

الملكة: (تقلده الرتب العسكرية) يجب ان تستعيدوا السجين حالا وتقبضوا على

كل سجناء الفارين.

الجرادة: أمركِ سيدتي(تخرج يتبعها بقية الجند)

(الملكة تتحرك فوق الخشبة بعصبية... ثم تنتبه لوجود الغراب والصرصار)

الملكة: ماذا تفعلون هنا... لماذا لا تذهبون لأسترداد السجين

الصرصار: (اختنق صوته) نحن (يتنحنح) نحن.

الملكة : نعم انتم. اليست ارضكم. اليس بستانكم تكلم يا غراب..!

الغراب: (يرتجف ويتلعثم) أننا .. أننا لا نستطيع القتال ياسيدتي لا نستطيع.

الملكة: انكم جبناء... لا تستحقون العيش في هذا المكان.

الصرصار: احمينا يا سيدتي.. احمينا... اصبحنا مهددين... لا نستطيع السير في البستان.. عيون كثيرة ترصدنا .. وتتربص بنا..

الملكة: احميكم. ماذا يمكنني ان افعل... كلنا مهددون..

(الصرصار يدفع الغراب للحديث)

الغراب: اقول يا سيدتي ..!! اقصد لو..لو وضعتي اثنان من الجند في حراستنا...

الصرصار: سيكون لك علينا فضل كبير... لن ننساه مدى الحياة

الملكة: الجنود مشغولين في استرداد السجين... لا فائض من الجند لحراستكم... كما انني لا أريد أفضالا جديدة على احد يكفيني ما نحن فيه لا نريد ان نغوص في الوحل اكثر من ما نحن فيه...

الصرصار: لابد ان يعود كل شئ كما كان.

الملكة: سيعود... ولكننا لسنا في حاجة لكم...

الغراب: ..ما ما.. ماذا؟

الملكة: اهل البستان لا يثقون بكم.. نحن بحاجة لمن يستطيعون التأثير .. أناس مقبولون لأهل البستان...

الصرصار: وو.. و.. نحن.. ونحن يا سيدتي..!!

الملكة: لو كان لكم ادنى تاثير. لم يحصل ما حصل لو كنتم مقبولون لأهل البستان.. لم تحدث.. هذة الاحداث.

(أصوات تقبل من الخارج ثم تدخل مجموعة الحيوانات الذين اشتروا الأراضي من الغراب... وفي يد كل منهم ورقة الملكية)

جرادة: (تحاول منع المجموعة من الدخول) سيدتي .سيدتي!!

الملكة: دعيهم.. دعيهم

حيوان 1: ارضي يا سيدتي. ارضي احتلتها جحافل من النحل.

حيوان 2: وانا احتلت ارضي اسراب كبيرة من النمل.

(يهرش جسده)

حيوان 1: لسعوني يا سيدتي ...وبطوا عيون زوجتي (يبكي)

حيوان 3: وانا ماذا افعل... وقد استولت الفراشات على كل القطن الموجود في ارضي لاستخدامة لمداوة الجرحى.

حيوان2: لا يمكننا العيش في ارض... وصل فيها النمل الى كل شئ الزرع... الملابس... وحتى الأكل... اصبح النمل يعشش في امعاءنا يا سيدتي... أحس به. يأكل امعائي من الداخل... أخ يابطني.

الملكة: وماذا يمكنني ان افعل لكم..!!

(تستدير مجموعة الحيوانات ويواجهون الصرصار والغراب اللذان ينكمشان مع بعضهما البعض)

حيوان 3: تاخذ حقنا من هالسمسار... وهالمزّين

(الحيوانات يضيقون الخناق على الصرصار والغراب)

حيوان 2: خذ ورقتك .واعطني اموالي.
الغراب: كيف!! يا سيدي لا يمكن الإخلال بعقد البيع
حيوان 2: بيع!! قل خدعه بعتني ارض مزروعة بالنمل.. بدل التوت .. والزيتون... اصبحنا نستحم بالنمل
(يهرش جسده فتمتد العدوى للغراب والصرصار)
ونجني ثمارنا نمل... ونأكل نمل... ونشرب شاي على نمل...
حيوان 1: وانا يلاحقني النحل في كل مكان... حتى فيالحمام...اعطني اموالي وخذ ورقتك
الغراب: لا يمكن يا سيدي لا يمكن
حيوان 1: انصفينا من الظلم يا سيدتي الملكة
الملكة: كنت تترك امور البستان... لتتفرغ لأمورك الخاصة
الغراب: كنت امارس التجارة المشروعة يا سيدتي
الحيوان 3: قل تمارس الغش والخداع وهذا يا سيدتي... هذا يزين كل شئ...
الملكة: (بحزم) أعد اموالهم يا غراب.

(الحيوانات يندفعون ناحية الغراب مادين اوراقهم)

الحيوانات 1 2 3: أعد اموالنا هيا هيا.
الغراب: (يبتعد) لا يمكن ليست معي اية اموال
الحيوانات: ليست معك اموال
الغراب: كلها خارج البستان كل الأموال خارج البستان فعلت كما نصحني الصرصار.
الصرصار: (يهرب) كنت اخاف من هذه اللحظة لذلك نصحته بان يودع أمواله في البنوك خارج البستان
الملكة: يا جنود اقبضوا على الغراب وهذا الصرصار القبيح...

(الجنود الجراد يقبضون على الغراب والصرصار)

الملكة: واعلنوا لأهل البستان... اننا سنقوم بمحاكمة الخونة وسنعين من يرونه مناسباً لأدارة البستان

(الجنود يخرجون يقتادون الغراب والصرصار)

حيوان 1: ونحن يا سيدتي الملكة واموالنا التي ضاعت.
الملكة: لا يمكنني عمل شئ. يجب ان تنتظرون حتى تهدأ الأمور
حيوان 2: واذا لم تهدأ يا سيدتي..!
الملكة: لا ادري لا ادري ليس لدي خطط جاهزة... لقد فاجئتني الاحداث وانا غير مستعدة

حيوان 3: نستطيع مساندتك ببعض الاموال ان اردتي شريطة ان تعاد الينا اراضينا وزيادة

الملكة: لن تفيد الاموال لانني لا اعرف من الذي يدبر المصائب لقد تورطنا ونود الخلاص.

(تشتعل نيران في الخلفية خلف الرابية. ينكمش الحيوانات على بعضهم تسمع اصوات استغاثة وتوجع ثم تدخل الجراد القائد ممزق الثياب تغطيه الدماء)

الملكة: ماذا حدث! ماذا حدث!

الجرادة: هزمنا يا سيدتي... هزمنا...

الملكة: ماذا..؟

الجرادة: النمل يا سيدتي... تكاثر النحل بشكل غريب انهم يطاردون فلول جندنا حتى حدود هذا المكان.

الملكة: ماذا تقول..!!

(الحيوانات يفرون من المكان هاربين)

الجرادة: انهم يقاتلون ببسالة عجيبة يا سيدتي... يقاتلون بجنون. النمل يمهدون الطريق... ويقرضون كل الحواجز والسدود... والنحل يطير ويلسع .. يطير ويلسع

الملكة: وماذا عن خطتنا بمحاكمة الغراب... وتعيين بديلاً له.

الجرادة: لم تنجح... يا سيدتي لم تنجح انهم يهزءون منا.

الملكة: اصبحنا سخرية ما العمل الان ما العمل.

الجرادة: اصبح موقفنا محرجاً يا سيدتي... وجنودنا مرتبكون

الملكة: تصرف.
الجرادة: بانتظار اوامرك يا سيدتي.
الملكة: اوامري (تتحرك في المكان) أوامري.

(تدخل ثلاث جرادت متراجعات للخلف)

الملكة: (بعصبية). ماذا حدث !! ماذا حدث..!!
الجراد: انهم يقتربون يا سيدتي... يقتربون
الملكة: يجب ان نخرج من هنا... هيا ...هيا

(تتحرك تجاه اليمين. على ايقاعات موسيقى مرعبة. تخرج لها نحلة من خلف احدى الاشجار... فتتراجع للخلف. تتحرك نحو عمق المسرح... فتواجهها نحلة اخرى... وهكذا اينما تحركت... تصطدم بفراشة أو نملة ترفع سلاحها . تتوقف الملكة مع الجرادة في وسط المسرح... باستسلام... تدخل مجموعة من الفراشات والنحل يقتادون الغراب والصرصار ثم يدخل الديك)

الملكة: (تقترب من الديك) سيدي ارجوك. سامحني وسوف نغادرهذا المكان فوراً
الديك: امريهم بان يطلقوا سراح الشمس...
الملكة: (تعطي إشارة للجراد) في الحال.

(الجرادة تتصل من خلال جهاز اللاسلكي لحظات ويغمر الخشبة نور قوي ثم تنتصب الشمس فوق الرابية الجميع يصفقون فرحا والشمس تبتسم)

الديك: (للملكة ورفقاها). انتم اخرجوا من هنا في الحال..

(يخرجون)

(للغراب والصرصار). اما انتما فيجب ان تنالوا جزاء خيانتكما.

(انتهت)

لقطات من المسرحية

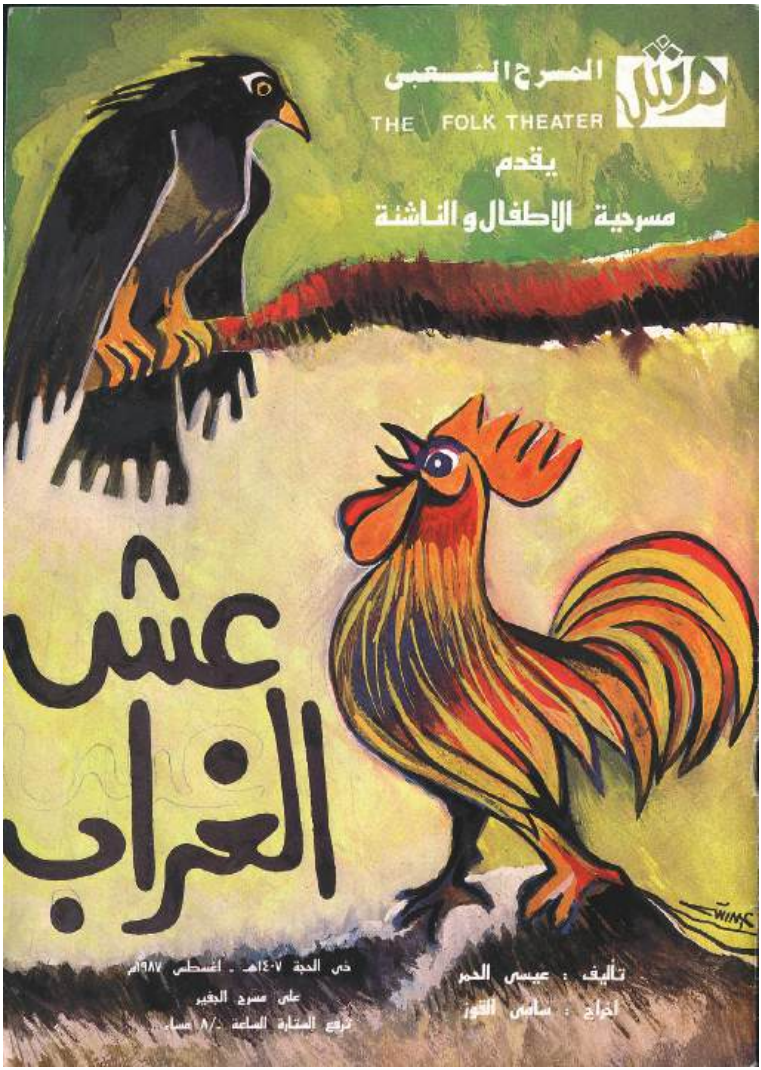
المسرح الشعبي
THE FOLK THEATER
يقدم
مسرحية الاطفال والناشئة
عش الغراب
تأليف : عيسى الحمر
اخراج : سامي القوز
في الحجة ١٤٠٧هـ - اغسطس ١٩٨٧م
على مسرح الحكير
ترفع الستارة الساعة ٨/٠ مساء

كلمة المؤلف

أحباني :

ونحن نعرض عليكم هذه المسرحية «المحاولة» نراهن المستقبل على جيلا آخر .. اكثر وعيا وأعمق فهما لقضاياه .

هدفنا ان نفتح باب الأسئلة ، لتفتحوا بدوركم ابوابا لمختلف احتمالات الاجوبة .

ترى هل نستطيع ؟

عيسى الحمر

كلمة المخرج

عش الغراب محاولة .. ولا ازعم بأنها قادرة
على فتح النوافذ على مصراعيها إنما تبقى
محاولة والمحاولة أفضل من السكون ..
شكرا لحضوركم

سامى القوز

كلمة المسرح

ان مسرح الطفل هو عمود اساسى من اعمدة الفن الدرامى · ومدرسة لازمة للطفل فى هذا العصر بالذات ·

لذلك ادعو المهتمين بالمسرح فى البحرين للاكثار من الاعمال الجادة والمفيدة للطفل ·

احمد عبدالله الزيانى

الفنيون

المنتج المنفذ احمد الزياني

○ الديكور والملابس

تصميم وتنفيذ جمال المطوع

تم تنفيذ الديكور بورشة

تلفزيون البحرين بأشراف

راشد عبدالرحمن

○ الإضاءة

حسن الشيخ

عبدالله جميل

عامر العامر

○ مدير الحركة

ياسر سيف

○ الانتاج

صلاح جناحي

○ الصوت والموسيقى التصويرية

محسن محمود

علي السيد

○ الموسيقى

الحان : يعقوب يوسف

توزيع وتنفيذ : عبدالوهاب تقي

مهندس الصوت : محمد امين محمد

○ كلمات الاغاني

علي الشرقاوي

○ الماكياج

عبدالله يوسف

ليلى مراد

○ تصميم الرقصات

بسام الذوادي

○ الاكسسوار والمتابعة

ياسر مطلق

احمد مجلى

علي الغرير

○ تصميم الكتيب

عبدالرحمن صالح

تصميم غلاف الكتيب والملصق :

عبدالله يوسف

لوّن
جمعان الرويعى
فى دور الغراب

عبدالله سويد

في دور **الصرصار**

لوّن
فنّ علي الشرقاوى
فى دور النحلة

لوّن
هالة خليفة العريفى
فى دور الفراشة

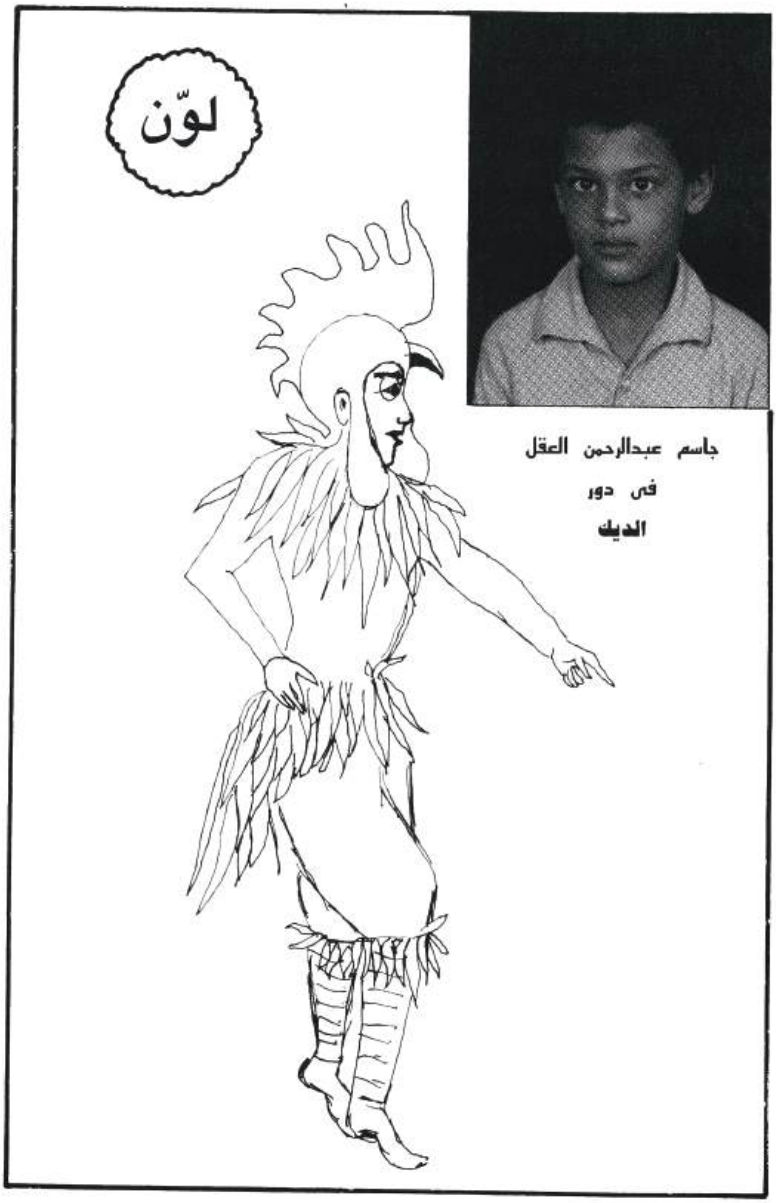
لوّن
جاسم عبدالرحمن العقل
فى دور
الديك

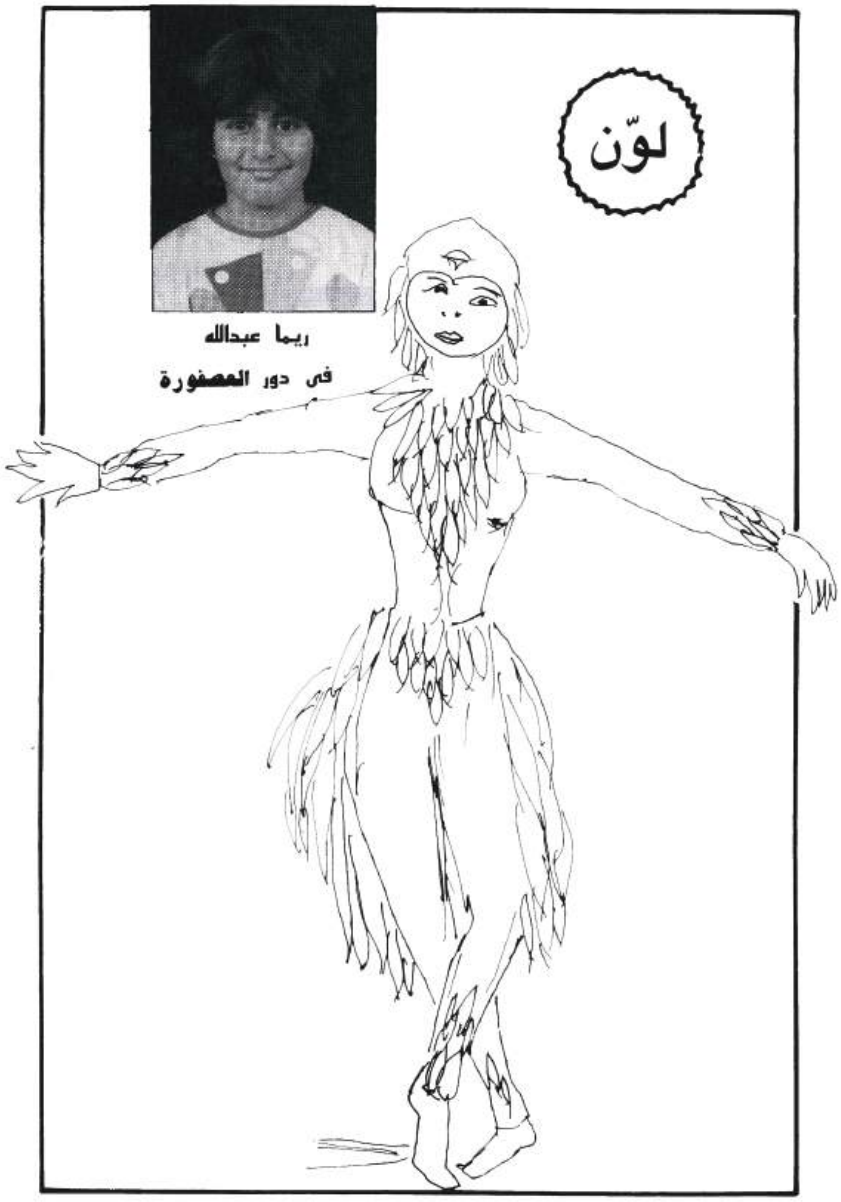
لوّن
ريما عبدالله
فى دور العصفورة

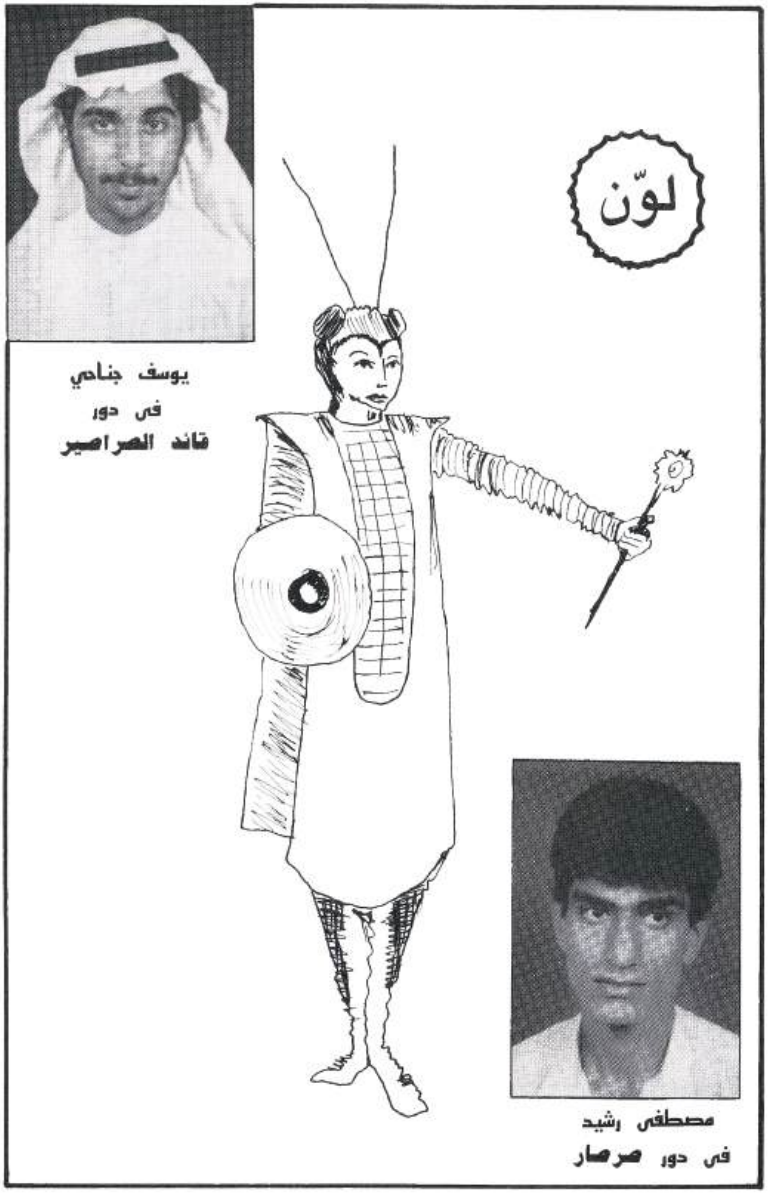
لوّن
يوسف جناحي
في دور
قائد الصراصير
مصطفى رشيد
في دور صرصار

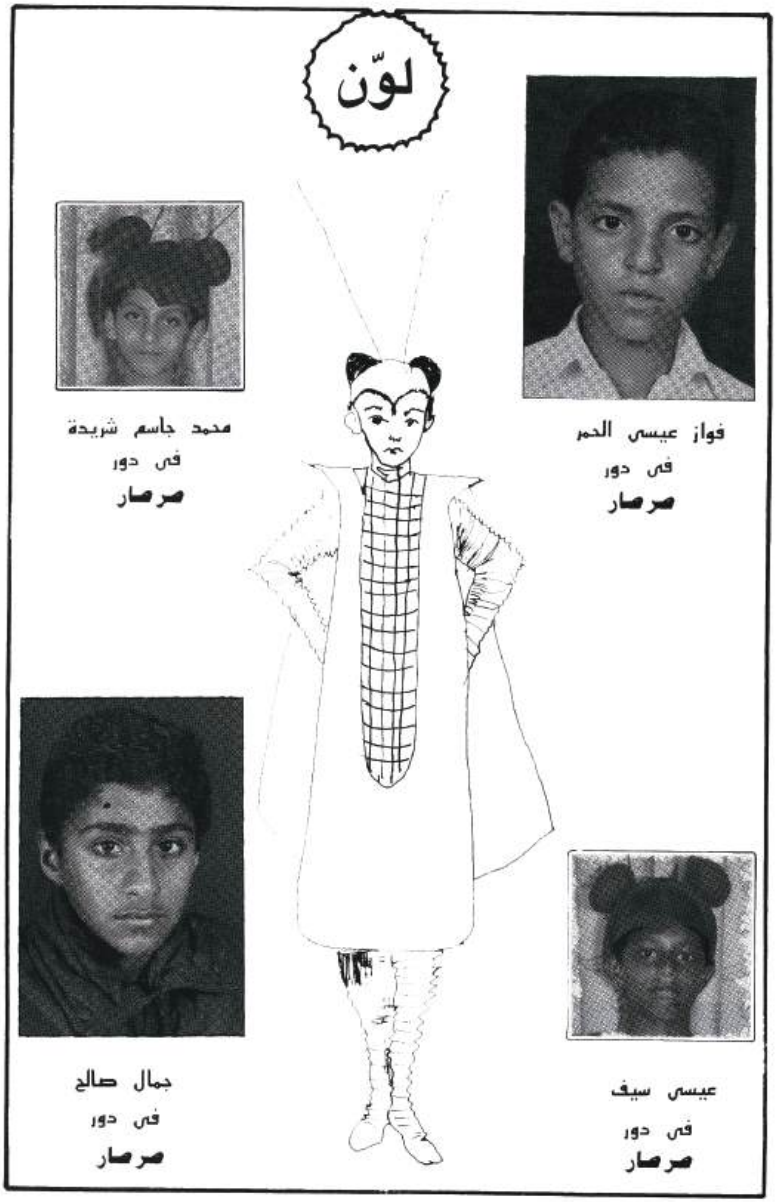
لوّن
فواز عيسى الحمر
في دور
صرصار
محمد جاسم شريدة
في دور
صرصار
جمال صالح
في دور
صرصار
عيسى سيف
في دور
صرصار